رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي إلى القاضي الفاضل [في علم الطب]

أوله بعد البسملة: قال عبد علمه المملوك الأصغر موسى بن ميمون الإسرائيلي الأمر العالي المولوي الأفضلي اعلاه الله وأيده على يد رسوله بأمره بذكر تدبير يعتمد عليه في شتاء امراض حدثت لمولانا ... :

وآخره: ... فهذا قدر ما حضر المملوك الأصغر الآن مما يحتاج مولانا ... تمّ المختصر بإعانة الله ...

نسخة بقلم نسخ، قليل النقط، كتبت سنة ٨٢٧هـ.

والنسخة مقابلة ومصححة. وبها آثار رطوبة وأرضة وتقطيع. ضمن مجموعة (الكتاب الثالث) من ورقة ١٣٩ – ١٤٨.

١٠ ورقات   ٢٩ سطراً   ٢٧×٢٠سم

ما العتر ودس مليه ايام متواليه و يوضع في الاناء التي تسمى الاثال و هي قدر على قدر وتطين و يوخذ
و صلها يطين الحكمه و يكون الاناء التحتاني مطين بالطين المحدد م و يوقد تحته و يوخذ [illegible]
واستعمل فيما ذكرناه ما بعد ان شا الله تعالى ... تم الدستور البيمارستاني [illegible] لله رب العالمين وعونه
فله الحمد طويلا بكرة واصيلا فرغ منه لغد صلاه العصر يوم السبت [illegible] اعاد الله تعالى من بركاته
سنه ... وعشرين ... من الهجره النبويه صلوات الله وسلامه على صاحبها محمد النبي الامي و على اله وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
المطهر الكريم ... اذا صحت التقوى ... الورع والورع ... بالج معاملة على نسخه
وعلى اله الابرار ... ما لا باس به ... الوقوع ... نسخه من نسخه المصنف
وسلم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يتلوه في علم الطب رسالة الرئيس موسى بن ميمون الاسرائيلي الى القاضي الفاضل

وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

على الملك ... موسى بن ميمون الاسرائيلي ... العالي المولوي الافضل ...
[illegible] جعل الله ...
[illegible] ... الطبع ... حتى انه لا يكاد ...
[illegible] ... وتخيل ... كسر ...
[illegible] ... في هذه المقالة ...

الفصل الاول
في تدبير الصحه على العموم في حق الناس كلهم بكلام وجيز

الفصل الثاني
في تدبير المرضى على العموم حيث لا يوجد طبيب او حيث يوجد طبيب لا يوثق بعلمه ولا بعمله

الفصل الثالث
في تدبير مولانا على الخصوص بحسب هذه الاعراض التي يشكوها

الفصل الرابع
يشتمل على ... والمرضى في كل زمان وكل مكان ...
على ... في هذه المقالة ... هذه المقالة ...
الفنا ... كل ... الطالب ... صناعة الطب الذي

الفصل الاول
في تدبير الصحه على العموم في حق الناس كلهم

كانه والله المتولي ... التوفيق للصواب
بكلام وجيز ... وهذا الفصل ... واعظم ... تدبير الصحه
وهي ... للعلماء الاطباء قول ابقراط ... الصحه بالتحفظ من الشبع ... الكاسل
عن الرياضه ... ابقراط تدبير الصحه كلها ... الانسان ولا يعطل الرياضه ... وكل عضو يتمدد
الشبع ... الشهوه ... المعده ... الامتلاء ...

١٣٩

... قواه ضرورة ولا يهضم المعده ذلك الطعام هضما جيدا لوجه
... الكسل ... ثقل الطعام ... المعده الطعام الشبع
الى ذلك ... للشبع ضروره لان الطبع ... الطعام كي يخف عن المعده ... ضرورة
من حدوث احد امرين اما حدوث تخمه ... او حدوث هضم ردي وانواع الرداه
... الامتلاء واستعدادات الاعضا للافات ... الطعام في المعده ...
... الهضم الثاني في الكبد رديا وكذلك الهضم الثالث في
الاعضا كلها ... ويكون ذلك سببا لجميع انواع الامراض على ... وكذلك
... ان ... لا يحدث له ... هضم ولا
... ومن هذه البليه العظيمه حذر جميع الاطباء من الشبع الزايد ...
... من الطعام والشهوه ... للانسان ... المعده
... الاغذيه الرديه ... الكثير من
الاغذيه ... الاغذيه الرديه ... هضم ...
... القوه الدافعه ... الرديه ولا يحدث
... **واما الشبع المفرط** ...
... الهضم ...
... **ولهذا الاطباء** ... الالوان الكثيره ...
... الشبع ...
... بحسب ... الملوك
... تدبير الصحه ...
... لا يحتمي ...
... الطعام ... الهضم في ...
... الحراره الغريزيه ...
... الانسان ...
... الامراض الكبيره ...
... حركات ...
... التي هي ...
... الصحه ودفع اكثر الامراض **وقد تقدم** قول ابقراط ان ... الصحه ...
... الرياضه ... الحراره الغريزيه ...
... الجسم ... الحراره الغريزيه ... الجسم ولو كان الطعام

في غاية الجودة في الكمية ومعتدلة في الكيفية وبالرياضة يندفع من اكثر التدبيرات السيئة التي يعرض بها الابدان
وليس كل حركة رياضة عند الاطباء وانما تسمى حركة رياضة الحركة القوية او السريعة او المتتابعة [illegible]
وهي الحركة العنيفة التي يتغير معها النفس ويكاد الانسان ان يتنفس منها نفسا عاليا وما زاد على هذا فهو تعب
اعني ان الرياضة القوية تسمى تعبا وليس كل احد يحتمل التعب ولا يحتاج اليه لكنه انما يحتاج اليه قوم مخصوصون
الرياضة ولا ينبغي ان تكون الرياضة الا على خلو من المعدة وبعد نفض الفضلات اعني البول والغائط ولا
يرتاض في الحر الشديد ولا في البرد الشديد وافضل اوقات الرياضة اول النهار عند الانتباه من النوم
بعد نفض الجميع الفضول كما ذكرنا [illegible] في تدبير الصحة [illegible]
بعد الطعام [illegible] الحركة بعد الطعام [illegible] واعلم ان الحركة بعد الطعام [illegible]
حركة ثقيلة [illegible] حركة [illegible] ذلك عظيمة وخاصة لمن [illegible]
الطبع فان [illegible] ذلك عظيمة واما [illegible] بعد الطعام ان يتحرك قليلا [illegible] الى اخره [illegible]
الطعام [illegible] المعدة [illegible] والنوم بعد الطعام يعين على الهضم وخاصة لمن اعتاد النوم

ومن قوانين تدبير الصحة

ان لا ياكل طعاما على طعام الا ان كان [illegible] بالنهار [illegible]
[illegible] ولا ياكل الا بعد الجوع الصادق حتى تنقى المعدة و[illegible] في الفم [illegible] الجوع [illegible]
وقت الغذاء [illegible] الانسان الماء الا عند العطش الصادق اعني انه اذا جاع او عطش [illegible]
يكون جوعا كاذبا او عطشا كاذبا [illegible] ثم [illegible] ذلك [illegible]
تزايد ذلك الجوع او العطش [illegible] الهضم الاول [illegible]

ومن قوانين

ولا ينبغي ان يشرب مع الطعام او بعده [illegible] الماء [illegible]

تدبير الصحة

ان لا [illegible] الفضلة [illegible] الحاجة [illegible] ذلك [illegible]
طعاما [illegible] خروج الفضلات [illegible]
[illegible]

ومن قوانين تدبير الصحة

ان [illegible] الغذاء [illegible] واسع يحتاج فيه الى معرفة طبائع الاغذية كلها نوعا نوعا [illegible]
في ذلك الاطباء عدة كتب مطولة [illegible] ذلك [illegible] ولا كنا نحتاج [illegible] هذه المقالة
ونحسب الاغذية المالوفة عندنا الكثيرة الوجود [illegible] ذلك [illegible] من ذلك ان الاغذية الفاضلة [illegible]
ان [illegible] الصحة هي خبز الحنطة المحكم الصنعة ولحوم الجدي [illegible] من الضان ولحوم [illegible]
الدجاج و[illegible] والطيهوج واليمام والحجل وصفرة البيض [illegible] الدجاج واعني بالخبز المحكم الصنعة ان يكون
من حنطة [illegible] نضجها بعد ان [illegible] رطوبتها الفضلية وتم [illegible] العجن ويكون الخبز [illegible]
لا [illegible] ولا [illegible] ويكون [illegible] الخبز [illegible] الملح [illegible] العجين [illegible] في التنور [illegible]
هو الخبز المحكم الصنعة عند الاطباء [illegible] ان كل ما [illegible] الخبز [illegible]
[illegible] منها اغذية رديئة جدا كالفطير والعجين المطبوخ [illegible] والاحساء [illegible]
[illegible] والارز المطبوخ [illegible] العجين [illegible] والخبز الملتوت [illegible]
[illegible] كل هذه اغذية رديئة جدا لكل الناس الا لمن اعتادها [illegible] وكذلك خبز [illegible]
[illegible] ليست باغذية رديئة ولا فاضلة اذا انهضمت لانها تحتاج الى معدة قوية الهضم [illegible]

واما اللحوم التي ذكرنا فليس هي كلها طبيعة واحدة ولا على مستوى الكل افضل اللحوم لحوم اللواتي [illegible]
[illegible] والجداء و[illegible] المعتدل السمين وافضل لحمه ما [illegible]
[illegible] العظم [illegible] الى البطن [illegible] **واما الشحوم** كلها رديئة [illegible]
الطعام [illegible] وكذلك رؤوس الحيوان اكثر [illegible] من سائر اعضائه
واطراف الحيوان اعني الاكارع [illegible] الفضلات وليس غذاؤها رديئا **والخراف**
الشارفة كثيرة الفضلات [illegible] واما [illegible] الرضيعة [illegible]
ولحم الطير [illegible] من لحم [illegible] التي ذكرناها **واما**
الالبان [illegible] ولا يحدث منه [illegible]
[illegible] كما ذكرنا [illegible] المعدة [illegible] الالبان
[illegible] **اللبن** [illegible] وكلما [illegible] اللبن [illegible]
[illegible] **واما الاجبان** رديئة
[illegible] الجبن الطري الابيض اللون الحلو الطعم [illegible]
[illegible] مذموم جدا وخاصة الجبن العتيق الكثير [illegible] **واما**
الزبد والسمن فليس باغذية رديئة [illegible] لكل الناس **وعسل النحل** غذاء جيد للشيوخ
[illegible] المزاج [illegible] اصفر [illegible] اكثرها رديء
[illegible] المزاج [illegible] الشيوخ [illegible] الكبار [illegible] المملوح [illegible]
[illegible] واما الاسماك الصغار [illegible] اللحم [illegible]
[illegible] في المياه [illegible] الذي يسمى [illegible] فانه ليس برديء لكنه [illegible]
ومما [illegible] عند الاطباء [illegible] الاغذية [illegible]
[illegible] ولانه [illegible]
[illegible] البول [illegible] اخر [illegible]
[illegible] الكلام في [illegible] وكذلك [illegible] الكلام في ذلك
[illegible] على تدبير الصحة **واما الخضر** فرديئة للناس كلهم عموما [illegible]
[illegible] والكرنب والباذنجان [illegible] رديئة جدا [illegible] واما [illegible]
[illegible] واما البطيخ الاصفر فانه اذا اكل وحده [illegible] على نقاء المعدة [illegible]
المعدة [illegible]
[illegible] البول [illegible] وليس غذاؤه رديئا واما [illegible] لكثرة اكل الناس
واما الفاكهة الرطبة [illegible]
[illegible] كالتين و[illegible]
[illegible] كالتين والعنب [illegible]
[illegible] الفاكهة [illegible]
[illegible] الفاكهة [illegible]
[illegible] اغذية [illegible]

ولجالينوس كلام فيه يقول على جهة النصيحة للناس كلهم ويحلف بالله تعالى انه قد بالغ فيه النصيحة سعى الناس فيه عن اكل الفاكهة وقال انه كان عادته يحم في كل سنه فلما بلغ من السن ثمانية وعشرين سنة ان لا ياكل فاكهة اصلا فسلم من الحمى تلك السنة وانه دام عمره كله لم ياكل فاكهة وحلف انه لم يحم من ذلك الوقت الى حين اوضع المقالة الا حمى يوم والذي ذكره هو الحق وذلك ان الفاكهة الصيفية هي مادة الحميات ولا يجد عليها في كون خلق كبير باكلون الفاكهة ولا يحمون اذا العوايد واختلاف الاستعدادات احكام الحمى ولو اكل الهندي الخبز المحكم الصنعة ولحم الضان لمرض مهددا ولو داوم احدنا اكل الارز والسمك كما يفعله الهنود دايما لمرض وليس يخفى عرض هذه المقالة الاخبار بما سياتي هذه الاشياء لكن الغرض تعلم ان الفواكه ردية على العموم فليقلل منها ولا تخلط بالطعام بوجه ولو طلب التليين للطبع مثل الاجاص والعنب والتين قبل الطعام ولا يتناول الطعام بعده حتى يخرج من المعدة ويتناول الفواكه القابضة بعد الطعام كالسفرجل والكمثرى ولا يوخذ من هذا الا قليل القدر بما يشد فم المعدة وكان افضل الفاكهة التين والعنب لكن اكثرها الخوخ والمشمش لا يستولى الهضم عليها بوجه ولا بد من فضله مائية تبقى في العروق مختلطة مع الدم سوف يغلي ويكون ذلك سببا عظيما لتولد الحميات العفنة **واما الفاكهة اليابسة** كالزبيب اليابس والتين اليابس واللوز اليابس والفستق فليست ردية ويجب التنقل بها بعد الطعام وخاصة الزبيب والفستق فانه يقوى الكبد جدا كما قال جالينوس ايضا وكذلك ينبغي ان يوخذ الحلاوة بعد الطعام لان تشتمل المعدة على الطعام فتهضمه فهذا ما قدر رآه المملوك الاصغر ان يذكره في هذا الفصل وهو كاف بحسب الغرض **الفصل الثاني** في تدبير المرضى على العموم حيث لا يوجد طبيب او حيث يوجد طبيب لا يوثق بعلمه ولا عمله وقد علم اهل الفطر ان صناعة الطب ضرورية للانسان جدا وحاجة لاهل المدن الكثيرة الاهوية وان الطب لا يستغني عنه في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات وذلك ان صناعة الطب تشتمل على ثلثة اشيا اولها واعمها تدبير الاصحا وهو تدبير الصحة الموجودة حتى لا تفقد والثاني تدبير المرضى وهي اعمال الحيلة في رد الصحة المفقودة وهذا هو العلم بحيلة البرء والثالث التدبير الذي يسميه جالينوس الانتعاش وهو تدبير من ليس بصحيح صحة كاملة ولا مريض كتدبير الناقه والشيخ فقد تبين ان الانسان يحتاج الى تدبير طبيب على اي حال كان في الاوقات لكن الحاجة الى الطب في حال المرض اشد وعموم الطب خطر ولذلك ظن جمهور الناس انه لا يحتاج الى الطب الا في حال المرض لا غير وكم من مرض في حال السفر وفي بلد لا فيه طبيب او يكون الطبيب الحاضر لا يوثق بعلمه ولا عمله ولذلك راى المملوك الاصغر ان يرشد لما ينبغي ان يعمل في تلك الحال فاقول انه قد قرر لنا جالينوس ان اليونانيين كلهم قديما كانوا اذا اشكل عليهم المرض فانهم لا يعالجونه بشي ويتركون المريض مع الطبيعة لانها كافية في شفا الامراض وقد اطنب الطبيب ابقراط في عدة مواضع من كتبه ان علاج الطبيعة وانها حاذقة كيسة تعمل ما ينبغي وانها لا تحتاج لغيرها في شفا الامراض انما يحتاج الطبيب لمساعدتها لا غير والسلوك في طرقها وقال الرازي في فصل من فصوله المشهورة انه متى كان المرض اقوى من قوة المريض فلا يطمع في الخلاص من ذلك المرض ولا ينفع طب يوجد ومتى كانت القوة في المريض اقوى من قوة المرض فلا حاجة بالطب اصلا والطبيعة تبريه ومتى كان المرض والقوة متساويين بحسب ما يحتاج الطبيب ليعاضد القوة هذا اذا كان الطب كاملا الا ترى كيف تعاضد القوة اعني الطبيعة وتساعدها وكيف تدفع عنها اثقالها واكثر الاطبا يغلطون في ذلك جدا ويظن الطبيب انه يعاضد القوة وهو قد ضاعف عوقها وتشوش طرقها ولذلك قال الفاضل ارسطاطاليس في كتاب الحس والمحسوس ان اكثر من يموت انما يموت من الطب بجهل اكثر الاطبا بالطبيعة والاطبا يعنون بقولهم طبيعة في هذا الغرض القوة المدبرة لبدن الحيوان التي شرحت وجودها وصحة افعالها في الكتب العلمية ورسوم الاوايل ومن اجل هذا السبب اتخذ الملوك عدة اطبا ويختارون منهم دون الركا من طالت تجربته لعلمه بامتناع عقولهم سلوك الغلط فقد تبين من كل ما قدمنا من المقدمات انه ينبغي ان يترك المريض مع الطبيعة ان لا يتناول دوا عند المعتدل للاضطرار ايضا وله ولا يترك الغذا بالكلية ولا يكرهه على طعام جرت عادته به وينبغي ان يعلم الانسان انه لو حضره طبيب كامل ملازم له في علاجه وشوهدت تجربته لكيف لم يسوي هذا في وقت راية في حال المرض لضعف العلاج لا لقوته وان ابين العلاج القوي ما هو وهو الفصد واخراج الدم الكثير وكذلك الاستفراغ بالمسهلات القوية كحب الخطل والمحمودة وكذلك القي والاستفراغ بالقي بالادوية القوية كالكرفان وبزر البنج والسكنجبين والخردل دستر ونحوها وكذلك منع الغذا بالكلية وامر المريض بان لا ياكل شيا اصلا وكذلك منع شرب الما ومضاعفة العطش وكذلك تناول المعاجين الكبيرة القوية كالترياق والسادريطوس ونحوها كل هذه الاشيا هي علاج قوي يحط ولا يفعل شي منها الا طبيب فايق العلم لان هذه الاشيا ان وقعت في مواضعها ازالت المرض بهذا في مدة قريبة او خلصته من الموت وان اخطات مواضعها قتلت على الاكثر على الفور او ينتكس مرضا يول بصاحبه الى الموت اخيرا فلذلك ينبغي التحفظ منها جهد الانسان **واما العلاج الضعيف** فهو خارج عن هذا مثل اخراج الدم في الساعة او في اعلا البدن او من الطبيعة بالترنجبين والشيرخشك والاجاص والقراصيا والتمر وشراب الورد المكرر ونحوها وكذلك القي بالسكنجبين او بالاسكنجبين او بالفجل او بزر القطف او باصول السطيح ونحوها وكذلك الحقن الليّنة كالاحقان بحسو الشعير او بطبيخ النخالة او بالعسل او بالزيت ونحو ذلك وكذلك تلطيف الغذا وتناول الاشربة المعتادة من السكر او عسل النحل او ما الشعير او كشك الشعير او الما العسول وتناول الخيار ما المزورات وكذلك المداواة بالادوية الضعيفة اعني الاشيا التي يكثر ما يتناولها الاصحا ما الاشربة المشهورة كشراب السكنجبين والورد المربى والنفسج المربى والهليلج المربى وشراب الليمون وشراب التفاح ونحوها وكتناول المغليات المركبة من ادوية ضعيفة مامونة الغايلة كعرق السوس وكزبرة البير ولسان الثور وبزر الهندبا وقشر الاترج والاصول مثل اصل الهليون والكرفس وقشر اصل الهندبا والرازيانج والكرفس وبزر القثا وبزر البقلة وبزر الخيار وبزر البطيخ وعود الخطمي وبزره ونحو هذه مامونة الغايلة **وكذلك التقوعات المركبة** من المبزورة والازهار

المعتاد عند الاصحابنا ولها وكذلك تقوع التمر الهندي كل هذه علاجات ضعيفة ان اثبات
مواضعها تبعث واثرات المريض الضعيف وقد يبرى المريض القوى على طول وان احتكموا تعجيز الرتبل
لم يحدث نكبة عظيمة ولذلك نجد اكثر الاطبا يعتمدون على هذا النحو العلاج طلب السلامة

واما الاستفراغ بالايارجات

والغاريقون والتربد ونحوها
وكذلك الخيار شنبر في الحال فيها حاله ويستطلق ليس من سبيل الاستفراغ القوى ولا
هو ايضا من ضعيف العلاج والخيار شنبر وان كان فيه اكتراب ونزر يسير فانه ما يوب العافية
وكذلك الغاريقون وان كان مامونا من جهة اسهاله فانه بلطافته وشدة تحصيه ليس من
عظيما اذا كنا محتاجين الى الترطيب اما جملة الجسد او لعضو ما وكذلك امر الايارجات
والاطريفل اذا ضر بالمحرور من امرا عظيما في اكثر الاوقات وهذا الذي حذر منه من ساوله
وهي التربد فات والساذج بطوس الاراي طبيب فاضل ماهر انا ذلك المرضى واما الاصح ايضا ذكره
ان من تدبير الصحة تناول الرمان كل عاشر من الايام هما ذكروا ذكره الاطبا في كتبهم
تحته يطلقون حتى قضايا الطب نصه مطلقه من الكلام انه يقوونه ويطلقونه سرابط من تره
منها ذكرنا ان من تناول الرمان كل عاشر من الايام على جهة تدبير الصحة ان هذا الاسهل بساوله
فكل يحمر من الجراح ولا يساوله في زمان الحر الشديد ولا يساوله من كان في معدته خلط زدي من خلط
مكان وكقولهم ان القي مرة في كل شهر او مرتين جيد جدا في تدبير الصحة هاذا لذلك بنحو الطعام
وهواء لا يكون الجسم ضعيف الصدر ولا من يسرع اليه الامتلا او يحدث له صداع في اكثر
الاوقات ولا يكون القي في زمان البرد الشديد نافعا وكذلك كل قضية يطلقونها
من ايط كما مثلنا وهذا الذي ارشد الاستعمال العلاج الضعيف الذي ذكرنا بعض مواده
اذا لم يوجد طبيب ماهر وان يتبدى في ذلك من حضر من الاطبا اذا ما دلك المرضى من رده لاتم
قد يضر ايضا او هذا القدر من العلاج اذا احطاه الطبيب ووضعه في غير مكانه وقد رايت
حال النوشرانه قد يومر المريض بشرب الماحتى تروى فتشتدى بدنه بالعرق ويلين طبعه وتقلع
الحمى ويبرا او قد يطلق له شرب في الوقت الذي لا ينبغي فيكون ذلك سبب هلاك المريض او سببا
لمرض من بين لا يبرا منه ابدا هو شتى الجسد ابط كلها التي يها يطلق شرب الماء او يمنع
واذا كان هذا في شربة ما انا هيك بما سوى ذلك ومتى تفاوتت الادلة واشكل علينا حال
ينبغي ان نطلق شرب الماء او نمنع ونترك المريض يشرب ولا نمنع وكذلك اذا اشكل علينا
فيها بعد الغذا المريض او نمنع الغذا اصلا عدرناه بعد الغذا اللطيف ونجتنب هذا ينبغي ان يكون التدبير حيث
لا يطبب ماهر دمال الانسان ابدا نحو العادات الصحية وتناول الغذا اما غذا لطيف كما مراق
الفراريخ وما اللحم المسلوق اعني مرقته وصفرة البيض النيمبرشت والشراب لمن يمكنه تناوله واما
نحو الاخلاط من هذا كلحم الفراريخ والجدا محكم الصنعة فانه يقوى القوة الطبيعية بذلك الغذا

وكذلك تقوية القوة النفسانية بالروائح الطيبة اما الحارة كالمسك والعنبر
والنادشترم في الامراض الباردة واما الروائح الطيبة الباردة كالورد والنوفر والاس
والصندل هذه تستعمل في الامراض الحارة وكذلك تقوية القوة الحيوانية بالات الغنا
ومحادثة المريض باخبار سارة تنشط نفسه وتنسخ صدره وتجديد ما حادث تسليه وتضحكه
وتجالسه من تنبسط النفس لمجالسته كل هذا لازم في كل مرض اذا لم يوجد طبيب يقدر الاسباب كما ينبغي

فقد اوصت الاطبا

كل طبيب انه اذا امكنه تدبير المريض بتدبير الغذا فقط فلا يدبره
بالدوا فان لم يمكن دبر المريض بالادوية فليدبره بما هو اقرب ما اعتاده كالادوية الغذائية والاغذية
الدوائية فان لم يمكن قبلها يدبر بالدوا المجموع فليدبر الا ما ضعف الادوية على كفاه
ذلك صلاح وان لم يكتف بالمرض فلينتقل الى الادوية الاقوى وكلما امكن من التدبير بدوا
مفرد فلا يدبره بدوا مركب وان لم يمكن بد من التركيب فليدبره بما قلت اجزاؤه ولا يلتفت للادوية
كثيرة التركيب الا عند الضرورة الضارة فاذا كانت هذه الوصايا يحق الطبيب العاقل فكيف
يكون الامر حسب لا طبيب يوثق بعلمه ولا عمله فانه ينبغي التحفظ جدا ولا يتهجم بقوى الادوية في
العالمات ولا يسرف في اخذ الادوية الكثيرة ويقتصر على المعتاد من اضعف التدبير بهذا قدر ما رايناه
ان يصح به تبيين هذا الفصل

الفصل الثالث في تدبير مولانا على الخصوص بحسب هذه الاعراض التي يشكوها

لا يمنع الاطبا على ان اول تدبير القصد هو ان يكون الطبيعة لينة ومتى يبس الطبيع تولد منه ابخرة
رديه حادة من المعدة والدماغ فتفسد الفكر وتكدر الارواح فتحدث الكابة والفكرة الرديه
اللازمة والكسل عن الحركات وتمنع تصلات الهموم كلها من الخروج ولذلك ينبغي الاعتنا به
الحاجة تليين الطبيع وقال ابو مروان رحمه الله ان افضل ما يلين به الطبيع نقيع الزاوند مع التمر
الهندي والذي يراه المملوك الاصغر الفاضلي بحسب ما ذكر له من مزاج مولانا هو ان يعهد
لتليين الطبع اذا عسر بلمونيه معمولة بدجاجة سمينة او فروج كبير وسكر وماء ليمون وسلق مسلوق
ثم يبرد ماؤه ثم يشاهد ايضا عند الاكل اولا اخذ نقول مسلوقة مطيبة مثل شعير او سلق
الطعام ويعود لكرسا ولي مولانا ما يوثره من الاطعمة واذا اكمل غذا مولانا استقر تشربه او كثرى
او رمانا او تفاحا ونحوه وتلك الفول لو ساد لها هي سلق او قطفا واسفاناخ او فروع ابانا اليقق
مطيبة بزيت طيب ومري شعير ومتى احتاج الى لبانة الطبع بدوا فليأخذ زنة درهم زاوند
صيني طيب جيد ويرض وينقع من اخر نهار في مثقال مرليمه ونواه مقطع او دون المكرم ويقع ذلك
ليلا ونصف ما حار شديد الغليان ليلة واذا كان من غد صفي على ثلاث اواق شراب ورد مكرر
ويتناول من اكثر ولا يتغذى بعده الى انقضا ست ساعات من النهار واما صفة ماء
الخيار شنبر الذي يلحقه ان يوخذ لسان ثور زنة عشرة دراهم وعرق سوس مقشر ونوم من منقوص ثلاثة دراهم وزهر
وقرنفل بري من كل واحد ثلاثة دراهم وعود هندي خمسة دراهم وزن درهم كان حاضرا

شيء من زهرات بنفسج اخضر سبع فلوس سقع الجميع في رطل ونصف ماء حار يوما وليلة ويغلى ويرشح [illegible] عشرين درهما فلوس خيار شنبر واربعة دراهم دهن لوز [illegible]
ويصير طليه الى ان يستقي ويعلى ويكون الخروج منه لبن وخ مسلوقه وان لم تكن وجد [illegible]
طري ويعد السكر ويعمل جلاب او في شراب ورد مكرر ويستعمل . واما اعلم ان [illegible]
من سطر في هذه المقالة ويقوت لاي شيء جعل حد الزبائن ها هنا فلتعلم انه خاصه في [illegible]
الخيار شنبر ويقوى لا معاضي لا يحرت سج فهذا ما استفدناه من الشيوخ . وقد ذكرت الاطباء
شراب السكنجبين وردي يسهل الطبع وسعي ان يكون في خزانة مولانا ايضا وشاوا [illegible]
الطبع في زمان الحر الشديد . وصفته يوخذ خل حامض رطل ويحل فيه ماء [illegible]
[illegible] ورد طري ويعمل في الشمس [illegible] ما كان من الغد يعصر ذلك الورد ويرمى [illegible]
الخل ورد اخر مثل الاول ولا يزال هكذا يبدل عليه الورد كل يوم مدة [illegible] يوما ويوخذ ذلك
الخل ويعقد منه شراب لكل رطل سكر ثلاث اواق خل من هذا الخل ويرفع في [illegible]
ركب ان من شراب سكنجبين زبيبي وهو حسن جدا وسعي ان يستعمله مولانا في [illegible]
وصفته ان ينقع الزبيب الاسود من عجمه ويلقى منه في كل رطل خل من الخل [illegible]
نصف رطل زبيب وينقع يوما ثم يرفع على النار ويغلى غليانات ويصفى ويعقد بذلك الخل [illegible]
وهذا المركب جيد جيد وذلك ان الخل يقطع البلغم ويقاوم عفونة الاخلاط مقاومة لا يوجد [illegible]
في ذلك نظيره وهو لطيف الجوهر جدا وهو مبرد للمزاج ولهذا صار السكنجبين نافعا في جميع
الحميات لكن الخل يضر الكبد جدا ويبردها ويهزلها ويقبض [illegible] ويديرها [illegible]
الصحيحة للاسباب تصحيح الكبد والخل يوهن قواها والزبيب يصلح الكبد ويسمنها ويقويها [illegible]
الاخلاط الكبد [illegible] الاخلاط واذا اكثر منه اجرى الدم واذا ركب الشراب من الخل والزبيب [illegible]
الفاضل حصلنا على فوائد الخل وسلمنا من اضراره بالكبد وحصلنا على فوائد الزبيب وسلمنا من [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الملوك الاصغر ان يركب لمولانا شرابين [illegible] بحسب تلك الاعراض

[illegible] احد الشرابين

يشاول دائما في كل وقت [illegible] انه يرق الدم [illegible]
ويشفي [illegible] السوداوية وينشط النفس ويفرح ويشرح الصدر [illegible] الكابة وملك [illegible]
وصفته عمله يوخذ [illegible] رطل واحد ولسان ثور نصف رطل واسطوخودوس [illegible]
[illegible] مرضوض [illegible] من كل واحد اوقية ينقع الجميع في ستة ارطال ماء حار يوما وليلة
ثم يغلى الجميع غليانات ويمرس ويصفى [illegible] ويلقى عليه ستة ارطال شراب حماض ويرفع على نار لينة [illegible]
[illegible] الاشربة ويطيب بربع مثقال مسك ويرفع في اناء . فهذا شراب [illegible] الملوك الاصغر
انه لا يوجد له نظير في المفرح ويقوي القلب ويشرح الصدر ويصحح العقل وهو معتدل لا يسخن ولا يبرد
ولذلك يوخذ في كل زمان والذي يوخذ منه [illegible] الى ثلاث [illegible] في الصيف وكما [illegible]
في الشتاء .

واما الشراب الثاني الذي [illegible] الملوك الاصغر فهو شراب ملين الطبع جدا وقد

ويحلى بالجلاب [illegible] بحسب [illegible] ويقوي [illegible] التي في المعدة والامعاء ويخرج البلغم
والمرار [illegible] بالادوية الاجزاء والتي يوخذ منه من ثلاثة اواق الى [illegible]
[illegible] او [illegible] ولا يوخذ [illegible] عند الحاجة لاخراج الاثفال المحتبسة . واذا
[illegible] مولانا في كل جمعة مرة نقى الامعاء وازال تلك [illegible] الموجبة ليبس الطبع ويلين الطبع ويرجع
[illegible] . وصفته يوخذ [illegible] معشور الاصل [illegible] مكسر مرضوض [illegible]
[illegible] ولسان ثور من كل واحد اوقية [illegible] مرضوض [illegible] مرضوض من
كل واحد نصف [illegible] بنفسج [illegible] طري [illegible] سقع الجميع في اربعة ارطال
ماء حار يوما وليلة [illegible] ويصفى على [illegible] فلوس خيار شنبر [illegible] نصف اوقية
[illegible] على حاله و يوخذ اهليلج كابلي [illegible] واهليلج هندي [illegible] من كل
[illegible] الهليلجات وسقع في رطل ونصف ماء حار [illegible] يوما
وليلة [illegible] من الهليلجات [illegible] المغلي الذي فيه الخيار شنبر
[illegible] ويلقى على ذلك اربعة ارطال [illegible] ويرفع الجميع على النار
[illegible] كل واحد [illegible]
[illegible] مرضوض [illegible] دراهم ولا تزال [illegible] حتى يخرج قوة
[illegible] الشراب قوام الاشربة [illegible] في برنية ويستعمل [illegible]

واما المعجون

الذي اشار اليه المملوك الاصغر [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] وهو [illegible] ويقوي الاعضاء كلها على العموم والقلب
[illegible] الشيب ويذهب البلغم ويمنع الابخرة [illegible] الدماغ ويقوي الحواس
[illegible] على الجماع وينشط [illegible] . وصفته يوخذ اهليلج كابلي واهليلج
[illegible] من كل واحد اوقية [illegible] ولسان ثور [illegible] اسطوخودوس [illegible]
[illegible] من كل واحد اوقية [illegible] اوقية لسان عصافير وشقاقل
[illegible] ودرونج [illegible] ومصطكي [illegible] من كل واحد نصف اوقية
[illegible] قاقلة [illegible] من كل واحد [illegible] صنوبر [illegible]
[illegible] الادوية اليابسة ويدق اللوز ولب الصنوبر حتى يلين جدا [illegible] الهليلجات نصف رطل
[illegible] مرة بعد مرة ويخلط الجميع ويعجن بثلاثة ارطال جلاب [illegible]
[illegible] ويرفع في اناء والمقدار الذي يوخذ منه اربعة دراهم الى نصف اوقية في زمان [illegible]
[illegible] الخريف وفي اعتدال الهواء ولا يستعمل في زمان الحر الشديد [illegible]
[illegible] دائما ان يوخذ في كل جمعة [illegible] فهذه الاشربة والمعجون الذي [illegible]
المملوك الاصغر انه ينبغي وجودها دائما في الخزانة المباركة الملكية الفاضلية عمرها الله [illegible]
[illegible] بمعلوم عبد مولانا ادام الله ايامه [illegible]

ظاهرة مشاهدة يرى الانسان القوي البنية الحسن اللون الناضح الوجه اذا ورد عليه
بغتة خبر يحزنه حزنا عظيما تراه قد تغير لونه لحينه وذهبت نضارته وذهب الدم الذي في
وجهه وانخفت قامته وانخفض صوته ولو رام رفع صوته لم يقدر وتضعف قوته وربما ارتعد من
اجل ضعف تحرك قوته وتصغر نبضه وتغور عيناه وتثقل اجفانه عن الحركة ويبرد سطح جسمه و
تسقط شهوته علة هذه الاثار كلها غورات الحرارة الغريزية والدم الى داخل البدن وما العكس من هذا
ترى الشخص الضعيف الخسيس الحائل اللون اللين الصوت اذا اتاه امر يسره سرورا عظيما تراه
تقوى جسمه ويرتفع صوته ويتورد وجهه ويسرع حركته ويعظم نبضه ويسخن سطح جسمه ويظهر الفرح والسرور
ظهورا لا يستطيع ان يكتمه علة هذه الاثار كلها خروج الحرارة الغريزية والدم الى ظاهر البدن ايضا

وانما حالات الخوف المتوقع

والاطمئنانات المترتب معلومة
وكذلك حالات المتهم وحالات ايمان [illegible] ان لا يبصر شيئا البتة الزوج
وتكرره واما الطاهر فانه يزيد لون نمره زيادة عظيمة حتى يتخيل ان النور قد ازداد وهذا المعنى
من البيان في غير لا ينبغي التطويل فيه وهذا ما يعز الاطبا ما يعنا به من الحركات النفسانية
واقتصادها بأن يعني بعد بيلها في حال الصحة وفي حال المرض ولا يكون على ذلك [illegible]
توجيه ويكون دوامه ان يكون كل مريض وكل صحيح ابدا سار النفس منبسط وان يرفع [illegible]
لان النفسانية الموجبة لانقباض النفس لان هذه الاشيا تديم الصحة وذلك هو الاقدم [illegible]
كل مريض وخاصة من كل مرض يعتاد كاصحاب المراقيه والاخلاط السوداوية فان [illegible]
النفسانية من هو لا ابد وكذلك كل من غلب عليه الهم والفكرة الطويلة والاسى [illegible]
يكثر عادته ان يستوحش منه او قل انبساطه مع من كان شانه ان ينبسط معه فان هو لا كلهم لا
يقدم الطبيب الماهر على شي سوى اصلاح حالات انفسهم بدفع تلك الانفعالات وان انسفاد
هذا المعنى من الفلسفة العلمية ومن المواعظ والاداب الشرعية فان الفلاسفة وضعوا كتبا كثيرة
في اصلاح الاخلاق وتاديب النفس واكسابها الفضايل الخلقية حتى لا تصدر عنها الا الفعل الخير وتحذر
وتنفر من النقايص الخلقية وتعلموا الطريق في ازالة الهام من كل من يجد في نفسه منها خلقا حتى
تذهب تلك الملكة الداعية لافعال الشر كلها وكذلك الاداب الشرعية والمواعظ الموجودة
الانبيا عليهم افضل السلام او عن الانبيا ومعرفة سيرهم الفاضلة تصلح اخلاق النفس حتى تحصل لها
الهيئة الفاضلة حتى لا تصدر عنها الا افعال الخيرات ولذلك لا تجد هذه الانفعالات تؤثر اثرا
عظيما جدا الا عند الاشخاص الذين لا علم لهم باخلاق الفلاسفة الفاضلة ولا بالاداب والمواعظ الشرعية
مثل النساء والاطفال والصبيان الاغمار من الرجال الذين غلب عليهم الجهل فان هولا لرخاوة
انفسهم يهلعون ويحزنون وتجدهم اذا مسهم الضر وجاتهم افة من افات الدنيا كثر هلعهم وربما

ويبكوا ولطموا خدودهم وضربوا اصابعهم وربما عظم عليهم المصاب الى ان يموت الشخص
منهم لما بغتة واما بعد مدة قصيرة بما يستولي عليه من الهم والغم وكذلك اذا نال هولا الاشخاص خيرا
من خيرات الدنيا عظيم لم يحتملوا ذلك وطن الشخص منهم لقلة ادب نفسه انه من الخير اعظم جدا ويزداد رغبته
وغبطته لعظم ما ناله ويتعجب لذلك ويتحقق انه اعظم ويعظم حركاتهم وغايتهم حتى ان بعضهم يموت من شدة
الفرح لانحلال الروح بسرعة ميلها الى خارج دفعة كما ذكر جالينوس وعلة ذلك رخاوة النفس
وجهلها بحقايق الامور النافعة الدايمة واما الاقوام المتادبون باخلاق الفلاسفة او بالاداب الشرعية
فلما اكتسب انفسهم شجاعة وهم الشجعان بالحقيقة لا تتاثر انفسهم ولا تنفعل الا انفعالا يسيرا لا يمكن كلما
كان الشخص اكثر رياضة كان اقل انفعالا في الحالتين جميعا اعني في حال النعمة وفي حال النقمة حتى انه
اذا نال خيرا عظيما من خيرات الدنيا وهي التي يسميها الفلاسفة الخيرات المظنونة لم تتحرك لذلك ولا تعظم عنده تلك
الخيرات وكذلك اذا ناله شر عظيم من شرور الدنيا وهي التي يسميها الفلاسفة الشرور المظنونة لا يهلع ولا
يجزع ولا يضجر بل يحتمل ذلك ويحمل هذه الجملة في نفسه باعتبار الحقايق الامور ومعرفة طبايع الوجود لان
الخيرات ايضا ما دامت مع الانسان عمره هي امور حقيرة جدا الذي هي منقطع ونهايتها الموت كما ان
كذلك عظم شرور الدنيا اذا اعتبرت الموت الذي لا بد منه كان ذلك الشر دون الموت بلا شك ولذلك
سيرورها خيرات مظنونة وشرورها شرور مظنونة وما الحقيقة سمت الفلاسفة خيرات الدنيا
ثم شر من شرها [illegible] وهو خير بالحقيقة وكم مال قد يحصل الشخص انسان وكم ملك
[illegible] كان ذلك سببا في فساد دينه [illegible] لنفسه بالنقايص الخلقية وقصر عمره وابعاده
من الله [illegible] والحيلولة بينه وبين بارئه وما له بذلك الشقاوة الابدية وكم مال ملكه او ملك ذهب
فكان ذلك سببا لصلاح نفسه ودينه وتحصيل نفسه بالفضايل الخلقية وتطويل عمره وقربه من باريه
[illegible] وما له الى السعادة الابدية واما ان الملوك الاقدم يطول العمر او قصر العمر على راي الفلاسفة
[illegible] وبعض اهل الشرايع المتقدمة قبل الاسلام لا ابدية الاضمحلال والجملة ان اكثر ما يظنه الجمهور
[illegible] شقاوة بالحقيقة واكثر ما يظنونه شقاوة هو سعادة وما عرض هذه المقالة بيان حقايق الامور
[illegible] وتعليمها وتعليم طرقها اذ قد الف في ذلك كثير في كل زمان وكل امة حكيم [illegible] في العلوم
[illegible] الملوك الاقدم بهذه الاشارة للتنبيه على ان يعود النظر بذلك بالنظر في تلك الكتب الخلقية
[illegible] الشرعية والمواعظ والاحكام التي بالها العقلاء حتى تقوى النفس وترى الحق حقا والباطل
[illegible] الانفعالات وتذهب الفكرة ويرتفع الاستيحاش وتنبسط النفس مع اي حال كان
[illegible] عليه وهذا الاعتبار جيد جدا تقل معه الافكار الرديئة والهموم والغموم وقد تبطل بالكلية اذا
[illegible] الانسان هذا الاعتبار نصب عين عقله ولذلك كلما تفكر الانسان في اجابته تلك الفكرة
[illegible] لا يخلو ذلك من احد امرين اما ان تفكر في امر قد انقضى كمن تفكر فيمن
[illegible] مال كان عنده او فوت شي كان يعز عليه واما ان يتفكر في امور تتوقع وقوعها او يخاف

ومن حلول الماكس يعكر فيما يتوقعه من حلول نكبة من النكبات ومقابلة الاعتبار العقلي
العكر فيما قد انقضى وتم لا يفيد شيا بوجه وان الحزن والاغتمام على امر قد فات
الناقص التصور ولا فرق من الانسان يغتم من اجل تلاف مال له او نحو ذلك او
يكن ملكا او كوكبا في السما ونحو ذلك من الفكر في المستحيلات واما اعمال الفكرة المولدة
النفس فيما يتوقع او يجاري المستقبل فينبغي ان تركها ايضا فهذا الاغتمام
من قبيل الممكن قد يقع وقد لا يقع فكما يكتئب ويغتم اياك لم يكونن
نفسه بالترجي وبعد الامال لعل يحصل ضد ما يتوقعه اذ ذلك الامر الممكن
فهذا قدر ما رايناه المملوك انه يحتاج اليه في هذا الفصل

الفصل الرابع

في الوصول الى تحري مجرى الوصايا الباعثة على العموم والخصوص النافعة للاصحاء والمرضى في كل زمان ومكان

فصل اول ما ينبغي ان يتفقد
الانسان باصلاح الهوا وبعد ذلك باصلاح الما وبعد ذلك باصلاح الاغذيه وذلك ان هذا الهوا المستنشق
الاطباء انه اجسام لطيفه موجوده في جسم الحيوان مبداها ومعظم ما ... الدم
من خارج ببخار الدم الموجود في الكبد وفي الاورده النابته منها تسمي روحا طبيعيا وببخار الدم
في القلب والشرايين تسمي الروح الحيوانيه والبخار الموجود في بطون الدماغ وما ينبعث منها في
الاعصاب تسمي روحا نفسانيه ومبدا الجميع ... من الهوا المستنشق من خارج فاذا
كان هذا الهوا عفنا او منتنا او كدرا تغيرت تلك التي سموها ارواحا كلها واحدث في امزاجها
على خلاف ما ينبغي ... الهوا الذي يرد على البدن بالتنفس حتى يكون
غايه الاعتدال والنقا من كل شي قال المولف وكلما كانت الارواح الطف كان تغيرها
لتغير الهوا اكثر فان الروح الطبيعي اغلظ من الروح الحيواني والروح الحيواني اغلظ من الروح
النفساني فتجد تغير الهوا اليسير يغير تغيرا الحال النفساني ... ولذلك تجد كثيرا
من الناس ... عند فساد الهوا ... ان تجد لهم بلادة ذهن وتغيره
ادراك ونقصان حفظ وان كانت افعالهم الحيوانيه والطبيعيه لا يشعر بها ...
فصل نسبه هوا المدن لهوا الصحاري والبراري كنسبة الما العليظ الكدر
للما اللطيف الصافي وذلك ان المدينه لارتفاع مبانيها وضيق طرقها وكثرة ما يتحلل من ...
... وعفن ما يتعفن من ... والسحم لا سيما ...
علىظا ... تصير الارواح كذلك تدرج للاتلاف ... المدن المكشوفة الافاق
... في هذا ... ونشونا في المدن ... ان تعصد المدن ... الاشجار والمياه والاكام
وبخاصة جهة الشمال والشرق والمرتفعة على الجبال والتلال العليلة

١٢٥

اذ نحن راحلة اعني السفر من بلد الى بلد فلا اقل من ... وما يلي الشمال
بالشرق منها وتكون مجالس البيكر ... الريح الشمال
... الشمس ... عفونه الهوا ولطافته وتصفيته ولزام بعد ذلك الاحسان في
بيت الراحه اعني المستراح وتكون موضع الجلوس غاية ما يمكن ويحتال مع ذلك في تطييبه
وتكثيفه بالارياح الطيبه والبخورات والمدخنات بما ينبغي بحسب اختلاف الهوا فهذا اصل في
... تدابير المدن والمشرع فصل لو تحفظت وتحرزت غاية جهدك لا بد من
... يحدث دايما في بدن الانسان مثال ذلك تارة تلين طبيعته قليلا وتارة تجف قليلا
... الانسان تخلفا في الهضم يوما او نصيبه صداع يسير او نحو ذلك في موضع من جسمه
... فما يحدث ... من ذلك ولا يهجم عليه بالادويه ... الا ...
... الفاضل من الاطبا ... وذلك ان الطبيعه ...
هذه الاشيا ولا يحتاج مساعده بالادويه ... مع التدبير الصحي الجيد ... تطيب
ذلك المرض اليسير ... ان يكون فعلك خطا فتضاد ذلك ما ارادته الطبيعه
... او يكون فعلك صوابا ... الطبيعه لا افعالها الطبيعيه ... طبيعتك
... ان لا تفعل ما ينبغي الا مساعده من خارج ... مثال ذلك ...
... احيانا ... مثال ذلك ان ... الطبع ... على غير العاده دون
ان يحدث ... او يتلو ذلك يومين او ثلاثه من غير الم ولا ضعف في القوه
فان بادرت بالقبض ... الاطلاق ... الطبع لمعتاده بالادويه فقد تكون
ذلك حركه طبيعيه من حركات القوه الدافعه ... ينبغي دفعه فلان الطبع
لما مسكت ... وتعطل فعلها عن الصواب ... ما كان حقه ان يخرج فيحدث الافات
... يكون سبب ذلك اللين ضعف القوة الماسكه فلو تركت لانتهت وترجع العضو
... لا فعالها الطبيعيه فكلما قويت هذه القوه بالادويه كلما ... وصار ذلك لها
... فلما ... احتاجت لمحرك من خارج فقد تبين ان الصواب الترك الى عند
الزياده وهكذا ينبغي ان تفعل في كل امر لا خطر فيه فصل قد ذكر ابو نصر
الفارابي ان هذه صناعه الطب والملاحه والفلاحه ليس غايتها تابعه لا فعالها ... ذلك
ان الطبيب يفعل ما ينبغي ... ولا يقع خطا منه ولا ... ولا يحصل البرو الذي هو
الغايه وعله ذلك ... لان الفاعل ليس هو الطبيب وحده بل الطبيب والطبيعه ... الطبيعي
... اسباب قد ذكر من بعضها في هذه المقاله وكذلك الفلاح فيفعل كلما ينبغي ولا يحصل

بكذلك الملاح يدبر سفينته احسن تدبير وبعضها احسن بيان وتركب البحر اوقاته المعتاده وتعطب السفينه وعله ذلك كله كون تلك الغايه تحصل من فعل اشياء بعد الفعل الواحد كلما سعى بعلله ونقص الاخر عن فعله ٭ فصل قال الرازي في فصل من مقوله كلاما هذا معناه قال متى كان المرض اظهر من القوه فلا ينفع الطب اصلا ومتى كانت القوه مستظهره على المرض فلا حاجه للطبيب بوجه واذا كان المرض موازيا للقوه وهما متكافيان فحينئذ يحتاج للطبيب يرفد القوه ويساعدها على المرض قال المولف في كلام هذا الرجل الكامل في صناعته بما يعلم الاستغنا عن الطبيب اكثر من الحاجه اليه اذا كان قوم بجميع الامراض هذا ان كان خلا وبدبري مساعده الطبيعه لا ان يجيرها ويصدها عن منهاجها القديم ٭ فصل شنيرا ما يخطي المجربون من الاطبا على الناس خطا عظيما وقد يهلك المريض ويسلم وقد راينا من مرات سع سهلا قويا لمن لا يحتاج مسهلا ضعيفا فجاه دم كثير من اسفل ودام عليه اياما ثم نبيح سحجا طبيا وبرى بعد ذلك وكذلك رايت من فصد محموما لم يتحصنه وغشي على المريض وضعف ودنه فطال مرضه وعظم ثم برى ما حزه ولا يعبرون هذا وبطراب خطا الاطبا من الاذى يقول اذا كانوا يخطون هذا الخطا العظيم ولا يهلك فكيف ذا الخطا الطفيف من المتعدين في مغلي لطيف ليس الامر كذلك بل الانسان في هذه الاسباب السابقة كالامر الاسباب البادية انت ترى اعيانا من الناس يقطع ايديهم من المرفق وارجلهم من الركبه ويخرج اعينهم او يصيبهم مصيبة من مصايب الحروب في فضا الحتيم ولا يموتون ويعيشون ما شا ونرى بعضا من الناس يخبيه ابره فيصيب عصبه فيتشنج ويموت كذلك يجري الامر خطا الاطبا سوا ٭ قد يخطي الطبيب خطا عظيما ويسلم المريض ويغفل عن اشيا بزعمه دون ان بذلك يكون ذلك سبب هلاك المريض فليعتبر هذا كل من له اعتبار ٭ فصل معلوم ان اكل الطعام المعتاد وشرب الما المعتاد والاستحمام بالما البارد عادا ودخول الحمام فكلها امور يظن الناس كلهم ان لا اخطر فيها على المرضى اذا فعلت على خلاف وليس الامر كذلك وقد راينا جالينوس ان المحمومين اذا اشربوا الما البارد لذلك يحتاج احلاطه واخرج بان حماه وهلك وفيهم من شرب الما البارد فله شفا وملا طبيعته بان حماه ونبرا او ان منع منه هلك ٭ كذلك من المحمومين من اذا امرته الما البارد دبرا او خلص من ثقله ذلكم كذلك دخول الحمام سعى حشيم لبعض المحمومين ويكمل برؤه ويزيد عقوبه او يعب حماه ويقيل ٭ وكذلك الاغذيه قد يكون منعها عن المريض سبب بريه وسبب وقد يكون اطلاقها سبب بريه وقد يكون سبب هلاكه ٭ وقد بين هذه الاشيا كلها ان التسليط دالوكل يعلم من هذه الافعال او منع قد اعطيت وبينت وبرهنت على عللها انا نعم ذلك

كله من الكتب سهله جدا على كل قابل الفطره ٭ واما العمل بها عند النازله الشخصيه صعب جدا على العالم المتفنن ٭ واما الجاهل بما صول هذه الصناعه والمجربون فلا صعب عليهم شي وما يرى ان ثم مرضا يحتاج الى فكره ٭ قال الرازي في فصل من مقوله الطب صناعه مذ نرى شه قد غمرها رعاع الناس وما اصعب سيرها على الطبيب لما هو ٭ قال المولف هذا المعنى الذي ذكره الرازي في هذا الفصل قد ملا جالينوس كتبه منه وذكر استسهال اهل الحيل لهذه الصناعه وسرارتها عندهم مع استصعافها لها وافراطها واستطالتها ولا تظن ايها الناظر في كتابي هذا ان هذا شي خصيص بالطب بل اذا تاملت كل العلوم الطبيعيه او الوضعيه او الشرعيه تجدها هكذا كلما كان الشخص اكمل في ذلك العلم دق النظر فيه تحدث له الشبه ويصعب عليه المسايل فيحتاج تثبت في النظر ويتوقف في بعض الاجوبه وكلما كان الشخص انقص معرفه استسهل كل صعب واستقرب كل بعيد وكثر هذيانه وتدبيره وسرعه جواله عما لا يفهمه بما لا يفهم وارجع الى غرضي فاقول ان هذا الذي علمه من سهولة هذه الصناعه الطبيه لذوي الاذهان الجيده وصعوبة العمل بها عندهم قد ذكره جالينوس فقال كلاما هذا نصه قال ولذلك صار القول بان الصواب ان يلطف التدبير الغذاه بالابن ويذلك سهل ذلك وصار يفعل ذلك على ما سعى من اصعب الامور ٭ قال المولف اعتبر ذلك دون الاتفاق اذا كان المريض والدليل من اصعب الامور عند الفعل عند جالينوس اعني ما وصلنا للعمل الشخصي وكذلك شرب الما والمنع منه كذلك فكيف تكون الامر في العمل والاستفراغ بسم الحنظل وعصارة قثا الحمار والخربق والكمون ما يحدث باشيا واحاوبشر والكي والبط والقطع هل ذلك سهل عند الاطبا بالحقيقه او مستصعب ٭ قال ابو زهر في كتاب له موجود يسمونه بالصعب فقد نراه سهلا الا واستعمل على مرتبه بايام ومن بعده ايام ٭ فصل حال جميع الناس في امور الجماع معلومه وذلك ان ليس ثم من يحاول من اجل تدبير الصحه ولا من اجل نيل المحرك اللذه فقط ولذلك يشرهون فيه جهدهم في كل وقت على اي حال كان بهم وقد يرض عندي وتعلم ان الجماع صعب للناس كلهم الا الاحاد وقد يبقى مزاجهم الابض النشيرين ذلك واما يختلف الناس في قدر المضره فمنهم من لم يزد به تمام الى كثيرا ومنهم من يضره ضره يسيره باحراره بالشباب المرطوبين المزاج قليل ٭ واضراره بالشيوخ والناقهين ويكل بابس المزاج عظيم جدا ٭ وقد رايت من الناقهين من جامع عشاب مرتبه وسبعهم حدثت له الغشا وعاودته الحمى ومات بعد ايام قليله وبالجمله انه امر مهلك للمرضى والناقهين ومضر جدا للشيوخ ولكل يابس المزاج ولا ينبغي لكل احد من الناس ان يجامع قبل انهضام الطعام من المعده ولا على الجوع

ولا على العطش ولا في حال السكر ولا بعد الخروج من الحمام ولا عقيب الرياضة العنيفة
ولا قبلها ولا قبل العطش بيوم ولا بعده بيوم وكل من يؤثر تدبير الصحة ودوامها فليضرب بفكره
عن الجماع ما امكنه ذلك فصل في منافع الشراب كثيره جدا اذا اخذ على
ما ينبغي فانه يصير سبب عظيم في دوام الصحة ويشفي من امراض كثيرة لكن من علم الناس
كيفية استعماله كيف هو وذلك لا يستعمل الا على خلو المعدة من الطعام ولا عند امتلائها
ولا على شي من الاطعمة المضرة التي تقدم ذكرها بل ينبغي استعماله عند النوم والمقدار الذي يستعمل
منه نصف رطل على دفعتين واما نعم الناس فانهم ما يعتمدون على السكر والسكر مضر للناس
كلهم وهذا خطا من ظن انه قد ينبغي لان السكر انما هو تخمة تعم جميع الجسم وتعم الدماغ و
تملاوه ابخرة وتكدر جوهره وتطفي نوره واما المقدار اليسير الذي ينبغي فهو ما ذكرته من شراب
ريحاني عمل من عنب ناضج ولا يساوله الصبيان لانه مضر بهم جدا لئلا يفسد ابدانهم يعني تحرقها
والمحمومين وقد قال جالينوس انه ينبغي ان لا ياخذ الفتى منه شيا الا بعد ان يكون قد بلغ ثلثه
اسابيع يعني احدى وعشرين سنة وكلما طعن الانسان في السن كان الشراب له انفع
وهو المقدار الذي ذكرته او اكثره رطل لا غير واحوج الناس اليه الشيخ فصل في
الحمام يحتاج اليه جدا في تدبير الصحة وسيما الامراض وقد الاطبا تدبير الحمام في حال
المرض بحسب اختلاف الامراض وبحسب الانسان وبحسب اختلاف احوال الاصحاب واما في
حال تدبير الصحة فقد قالوا انه ينبغي دخوله في كل عاشر من الايام وذكرت الاطبا ان مداومة
دخول الحمام يعفن الابدان الاخلاط وهذا قول صحيح لمن يطول في قعاده في الحمام حتى
يبين عروقه وتصفر وجهه واما من يدخل الحمام ولا يلبث فيه الا ان يغتسل ويخرج فذلك نافع ولو
كان في كل يوم وخاصة للشيوخ ولكل يابس المزاج ولا ينبغي لاحد ان يدخل الحمام قبل خروج الطعام
عن المعدة ثم لا يصلح دخوله على خلو المعدة لا عند امتلا المعدة من قبل الاحساس بالجوع يكون ذلك
جيدا للناس كلهم واما بعد الاحساس بالجوع فلا ينبغي دخوله الا لمن يريد ان يكون بدنه نضيفا
وصفة استعماله ان يعرق الانسان اولا ويمسح بدنه بخرقة كتان نظيفة ناعمة
كلما در عرقه مسحه حتى يبتل الذي يمسح به ويحسد بنقي الجلد وبعد ذلك يتدلك ويغتسل بالماء الحار
الذي لا يقشعر منه الجسم ولا الجلد بل يشعر بحرارة الماء اولا اولا حتى يستحم احسن واما البارد فينبغي
ان يكون باردا فاترا لا يقشعر الجلد منه ويحسن بحلط الابدان الذي يكون فيه تمام ذلك واما
من يريد ان ينظف جسمه فيتناول الماء الحار ويترك الماء الحار قدر الاحتمال واما الراس فلا ينبغي
لذا ان تغتسل بماء بارد ولا ماء الانا سوء الحرارة حتى يكاد ان يحترق جلده الراس لان

البارد بان كان لشدا احترا الدماغ لكنه تحتقن الفضلات وتبردها فيبرد
الاعصاب كلها وتضر العصب وتبرد الماء فيها وذلك ان الدماغ مبدا العصب فاذا برد
عرضت الحركات كلها وربما احدث فالجا او لقوة او تشنجا بحسبه فالحذر ثم الحذر
منه جدا وكذلك الماء السخن الفاتر يزيد الدماغ برودة ورخاوة فتضعف الحركات
والحواس كلها اما الماء الحار جدا فانه يشد حرارة الدماغ ويقص فضلاته عنه ويصلح مزاجه
ويقوي الحركات والحواس كلها وينبغي ان ينام الانسان عند خروجه من الحمام وربما يسكن
الحرارة ويعشش البدن قد قال جالينوس لم ار شي انفع ما تهيا نضجه في تحليل ما ينبغي تحليله
انفع من النوم لمن يخرج من الحمام واما النوم في الحمام فردي جدا وقد يولد الغشا والجذاب
الكاذب الذي يحصل من النوم وحرارة الحمام لان حرارة الحمام تحدث الحرارة الغريزية
الى خارج سطح البدن والنوم يغور الحرارة الى باطن البدن وينبغي ان يحذر شرب الماء
البارد اثر الخروج من الحمام وقد قال جالينوس ان قوما شربوا الماء البارد بعد الخروج من الحمام
فبردت كلاهم للعين واستسقوا ولذلك ينبغي للانسان ان يصابر العطش حتى يبرد
جسمه ويرد السخونه الى كسبتها الاعضاء من الحمام وحينئذ يشرب الماء وان لم تقدر تصابر
العطش فليمزج الما بشراب قشر الاترنج او بشراب مصطكي او بشراب زرور دو شرب
وكذلك شرب الفقاع المعمول بحب الرمان والسكر المطيب بالمسك والعود
والقرنفل بعد الحمام غير مضر وان صب بعد الحمام حتى تقعد حرارة الحمام من الجسد وحينئذ
يتناول كان ذلك نافعا اعني ذلك الفقاع او غيره من الاشربة المتقدمة فصل وكثيرا ما
يتهاون الناس في النزلات لجهلهم بما يحدث منها فان الذي يحدث منها في الاكثر الزكمة اذا نزلت
الى الانف او بحة وصوت وسعال اذا نزلت لقصبة الرية والذي ينفع به هو التحذير والتحفظ من النزلات
والنشار الصيف وان لا يلبس الانسان ثيابه بعد الاستحمام الا داخل الحمام وتوقي الراس اياما من البرد
الشديد الموجب للنزلات وكذلك من الحر الشديد لان الحر الشديد يذيب الفضلات الجامدة
في الدماغ فتنزل وهي النزلات الحارة وجميع النزلات الحارة والباردة كثيرا ما تنصب لعضا قصبة
الرية وتملاها وتدفعه لكثرة الخلط النازل وضعف القابل وتضعف القوة الدافعة عن اخراجه فكله
السعال فيختنق الانسان فيموت او يحدث له علة الانصباب وقد ينزل فيفصل من المفاصل فيحدث
وجع المفاصل وقد ينزل لاجرام الاعضا الباطنة لاقتضائها فيحدث العدم في ذلك العضو فيحدث ذات
الجنب وذات الرية وورم الكبد او ورم المعدة او غيرها من الاورام فلذلك ينبغي التحفظ من البرد فصل
في التحفظ من النزلات يكون بالتحفظ من اسخان الراس اسخانا شديدا او من تبريده تبريدا

سديدًا كما ذكرنا وان لا ياكل ما يملأ الراس فضلات مثل الالبان والحبوب النافخة
كالفول والحلبات والعدس وان لا ينام عقيب الطعام وحاجته لمن يأكل [illegible] لا يتناول
سائر المسكرات [illegible] ولا يغير الزهن [illegible] وان يقوي الدماغ بشم الروائح والاطياب بحسب
مزاج الدماغ والزمان ؟ ومن الجوامع في تقوية الدماغ وان يحمي العرق حتى يصير عادة وتحمل
في معرق الصعر في زمان الشتاء كله وكذلك يدهن الدماغ بدهن ما ان مطيب في زمان الصيف
فانه تقوية واما عند شدة الحر فطيب بماء الورد والشربين ويدر على الراس يسيرا من النشاستج فد يولغ
في حفظه ؟ فصل ولا ينبغي لاحد من الناس في مكان من الاماكن ولا في زمان من الازمنة ان ياكل
طعاما قد بدا فيه العفن والفساد ولو ايسر فساد ولا يشرب ماء عفنا ولا متغير الرائحة ولا فاترا
ولا سائر المعفنات مثل الكامخ والصير والصحنة والاخلاط ونحوها فهذا هو سواء الحامات
وهي كالسموم ؟ والفضلاء من الاطباء ينهون عن اكل طعام بايت ولو ليلة او اللحم البايت ليلة لانه
قد بدا فيه العفن وان كان لا يتبين فيه ذلك الحس ويحصل ضرره في ساير الاعضاء [illegible] والحلو هو
الذي يحذر وكما ذكرنا السوس ذلك ليشرب من الماء اشده حلاوة واصفاه وان [illegible] ما دام يشم
الاطعمة [illegible] فليتحفظ [illegible] الحوامض او باطعمة مملوحة طاهرة او قبض الطبيخ
بالحصرم او بخل او ليمون او بشيء من التمر او السماق او السفرجل او حب الرمان فان هذه الاطعمة
وان كان [illegible] الحلاوة [illegible] منافع اولها لكونها لا تسام منها ومنع
ما يغيب الطعم من المعدة ويشهي كطبيخ المري [illegible] ومنع العفونة ويجلو كالاطعمة
التي يقع فيها الخل وماء الليمون ومنها ما يقوي المعدة ويشدها كالذي يطرح فيه السماق
وحب الرمان والسفرجل وماء الحصرم فليعتمد على هذه الاطعمة ما امكن ؟ فصل العادة
اصل عظيم في دوام الصحة وشفاء الامراض لا ينبغي لاحد ان ينتقل من عوائد الصحة دفعة واحدة
لا في الاكل ولا في الشرب ولا في الجماع ولا دخول الحمام ولا الحركة بل يراعى في ذلك كله العادة
ولو كان [illegible] قانون الطب لا ينتقل عنه لما يقتضيه الطب الا بتدريج في زمان
طويل حتى لا يشعر بالتغيير فما غير احد عادته مرة واحدة الا ومرض وان لا نغير عادته الا بتدريج في زمان
طويل حتى لا يشعر بالتغيير واما المرضى فلا نغير عادتهم بوجه اعني انه لا يشرع في حال المرض في تغيير
العادة الا بوجه ؟ فصل قد علم ان ثم حيوانات مزاج لحومها مضاد جدا لا غذاء للانسان
كلحوم الذئاب والثعالب والضباع ؟ ومنها موافقة جدا كلحوم الضان وكذلك وبرها في
اللباس مثل فرا الثعالب عند [illegible] هكذا ذكره حذاق الاطباء وهو الحق ؟ وكذلك الملوك
الاعراب لباس هذا الذي يسمى برطاسي مذموم ؟ واما لباس السنجاب بعد تجربة الاطباء وكذلك ذكروا
[illegible] لباس فرا القطط يسم الجسم وكذلك [illegible] ينهون عنه وكذلك [illegible] يشم
[illegible] الحمام وما شربنا [illegible] في المنازل فان ذلك قالوا امان من امراض العصب كلها العنى

١٤٧

الفالج واللقوه والتشنج والرعشة ونحوها كل هذه يأمن منها الذي يباشر الحمام
وشرط ان يتحفظ من ذرقها ولا يبركها [illegible] وتحتها لانه يعفن الهواء ويفسده
وكذلك فراخ الحمام النواهض يشفي من امراض العصب ؟ فصل اصل لحوم
الصيد الغزلان وكذلك الارانب لها منافع صحت بالتجربة وكذلك اكل دماغ [illegible]
ينفع من الرعشة [illegible] امراض العصب وبعر الارانب [illegible] جيدا وينفع من امراض العصب
[illegible] للشروح وحمار الوحش له خاصية عظيمة في تقوية البصر صح ذلك بالتجربة وكذلك
اكل لحمه واكباب العينين على بخار طبيخ لحمه يقوي البصر وينفع [illegible] العصبة المجوفة
[illegible] عن حمار الوحش يقوي البصر [illegible] صح ذلك بالتجربة ؟ فهذا
[illegible] المملوك الاصغر الا ما يحتاج مولانا [illegible] دائما اليه في اكثر الاوقات
وسط [illegible] المملوك الاصغر لكونه لم يكن له دربة في صناعة العرب ؟
تم المختصر باعانة الله تعالى وتأييده ولله الحمد كثيرا ابدا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
المطهر الزكي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا [illegible] كان ذلك [illegible] شهر المحرم
اول سنة تسع وعشرين [illegible] خمس ليالي [illegible] من الشهر احسن الله [illegible]
[illegible] مستقبلها وماضيها [illegible] انه هو الغفور الرحيم ؟

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاكرمين
وسلم تسليما ولا حول
ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم

بلغ مقابلة وتصحيحا بحسب الامكان [illegible]

[illegible] الحرارة القاطعة المحدثة للالوان على قدر [illegible]
زعم [illegible] ان كل حجر متغير اللون فانما تغير لونه على قدر ما اصابه من [illegible] وجميع الاحجار النحاسية
[illegible] الالوان المختلفة كالذهب واللازورد والشاذنه والمرقشيثا [illegible] حرارتها [illegible]
[illegible] في معادنها [illegible]
[illegible]

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

صور في يوم الأحد ٢٧ من رمضان المعظم ١٣٩٤هـ
الموافق ١٣ من أكتوبر ١٩٧٤م

ف ٥٨ ـ ٣٤٩

مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ـ لقائف

رسالة الرئيس موسى بن ميمون الإسرائيلي إلى القاضي الفاضل [في علم الطب]

أوله بعد البسملة: قال عبد ربه علي المملوك الأصغر موسى بن ميمون الإسرائيلي الأمر العالي المولوي الأفضلي أعلاه الله جابيه جلياً بيد رسول يأمره بذكر تدبير يعتمد عليه في شكاة اعراض حدثت لمولانا ....

وآخره: ... فهذا قدر ما حضر المملوك الأصغر الآن مما يحتاج مولانا ... تم المختصر بإعانة الله ....

نسخة بقلم نسخي ـ قليل النقط، كتبت سنة ٨٢٧هـ.
والنسخة مقابلة ومصححة. وبها آثار رطوبة وأرضة وتقطيع. ضمن مجموعة (الكتاب الثالث) من ورقة ١٣٩ ـ ١٤٨.

١٠ ورقات ٢٩ سطراً ٢٧×٢٠سم

